مُقَدِّمَةٌ
فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ

* الْمَبَادِئُ الْعَشْرَةُ.
* مُصْطَلَحَاتٌ وَتَعْرِيفَاتٌ.
* الْقُرَّاءُ الْعَشْرَةُ وَرُوَاتُهُم.
* الْفَرْقُ بَيْنَ الأَحْرُفِ السَّبْعَةِ وَالْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ.
* عَلاقَةُ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ بِالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ.

تأليف

خادم القرآن الكريم

محمد بن مصطفى بن عبد الله بن محمد

المجاز بقراءة الإمام عاصم الكوفي

عفا الله عنه

تنبيه !!

هذا الكتيب جزء من كتابي:

(المنظومة الجلية)

فيما خالف فيه شعبةُ حفصًا من أصول طريق الشاطبية

والمودع بدار الكتب تحت رقم: ٢٠١٦/١١٧٢١م

وعليه؛

فحق الطبع والنشر التجاري

محفوظ للمؤلف فقط

ويصرح بالطباعة للاستخدام الشخصي

والتوزيع المجاني الغير تجاري

ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية

المؤلف

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؛ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)).(١)

وَمِنْ هَذِهِ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ: الْقِرَاءَاتُ الْعَشْرُ الْمُتَوَاتِرَةُ، الَّتِي يَتَعَبَّدُ الْمُسْلِمُ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَيِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا، أَوْ بِهَا كُلِّهَا فِي صَلَاتِهِ، وَتِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ.

وَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ يَسِيرَةٌ فِي ((عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ))، وَضَعْتُهَا لِتَكُونَ مَدْخَلًا لِدِرَاسَةِ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ، ضَمَّنْتُ فِيهَا بَعْضَ الْمَسَائِلِ الْهَامَّةِ الَّتِي يَسْتَشْكِلُهَا كَثِيرٌ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، لَا سِيَّمَا الْمُبْتَدِئِ مِنْهُمْ.

فَأَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِهَا، وَأَنْ يَجِدُوا فِيهَا بُغْيَتَهُمْ، وَأَنْ تَكُونَ لَهُمْ نِبْرَاسًا عَلَى طَرِيقِهِمْ، وَأَنْ يُوَفِّقَهُمْ إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

كتبه خادمُ القرآن الكريم

محمدُ بن مصطفى بن عبد الله بن محمد

المجازُ بقراءة الإمام عاصم الكوفي

---

(١) كِتَابُ اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِم - بَابُ مَا جَاءَ فِي المتَأَوِّلِينَ، (٦٩٣٦).

مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ

أ) المبادئُ العَشْرَةُ:

* لِكُلِّ فَنٍّ عَشْرَةُ مَبَادِئَ، وَهِيَ:-

((اسْمُهُ، وَحَدُّهُ، وَمَوْضُوعُهُ، وَثَمَرَتُهُ، وَفَضْلُهُ، وَنِسْبَتُهُ، وَوَاضِعُهُ، وَاسْتِمْدَادُهُ، وَمَسَائِلُهُ، وَحُكْمُهُ)).

١- الِاسْمُ: عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ.

٢- الْحَدُّ:

* (الْقِرَاءَاتُ) لُغَةً: جَمْعُ (قِرَاءَةٍ)، وَهِيَ مَصْدَرٌ مِنْ:
قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا.(١)

* وَ(الْقِرَاءَةُ) اصْطِلَاحًا هِيَ: وَجْهٌ مَقْرُوءٌ بِهِ.
* وَ(عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ) هُوَ: عِلْمٌ بِكَيْفِيَّةِ أَدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَاخْتِلَافِهَا، مَعْزُوًّا لِنَاقِلِهِ.(٢)

---

(١) "لِسَانُ الْعَرَبِ" - باب الهمزة - مادة (قَرَأَ).

(٢) "مُنْجِدُ الْمُقْرِئِينَ وَمُرْشِدُ الطَّالِبِينَ" لِابْنِ الْجَزَرِيِّ.
وَمَعْنَى (مَعْزُوًّا): أَيْ، مَنْسُوبًا مُسْنَدًا. [المعجم الوسيط - باب العين - مادة (عَزَا)].بِتَصَرُّفٍ.

٣) مَوْضُوعُـهُ: كَلِمَـاتُ الْقُـرْآنِ، مِنْ حَيْـثُ أَحْـوَالُ النُّطْـقِ بِهَـا.

٤) ثَـمَـرَتُــهُ: مَعْرِفَةُ مَا يُقْـرَأُ بِــهِ مِمَّـا لَا يُقْـرَأُ بِــهِ، وصِيَانَــةُ الْقُـرْآنِ عَـنِ التَّحْـرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ.(١)

٥) فَضْلُـهُ: هُـوَ مِنْ أَشْـرَفِ الْعُلُومِ وَأَفْضَـلِهَا، لِتَعَلُّقِـهِ بِكَـلَامِ اللَّهِ تَعَالَى.

٦) نِسْبَتُهُ إِلَى الْعُلُـومِ: هُـوَ أَحَـدُ الْعُلُـومِ الشَّـرْعِيَّــةِ الْمُتَعَلِّقَـةِ بِالْقُـرْآنِ الْكَرِيـمِ.

٧) وَاضِعُـهُ:

* مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَمَلِيَّةِ: تَلَقَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ/ جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ/ رَبِّ الْعِـزَّةِ (جَـلَّ جَـلَالُـهُ ، وَتَقَدَّسَـتْ أَسْمَـاؤُهُ).

* أَمَّا مِنَ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ (الْعِلْمِيَّـةِ): فَهُمْ أَئِمَّةُ الْقِـرَاءَةِ، وَقِيـلَ: أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنِ عُمَرَ الـدُّورِيّ، وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ فِيهِ: أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَـلامٍ.(٢)

---

(١) "الْإِضَـاءَةُ" لِلضَّبَّـاعِ، وَ"الْبُـدُورُ الزَّاهِـرَةُ" لِلْقَاضِي، بِتَصَرُّفٍ.

(٢) "إِرْشَادُ الْمُرِيـدِ إِلَى مَقْصُودِ الْقَصِيـدِ"، لِلضَّبَّاعِ، وَ"الْبُـدُورُ الزَّاهِــرَةُ " لِلْقَاضِي.

٨) **اسْتِمْدَادُهُ:**

مِنَ النُّقُولِ الصَّحِيحَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْ طَرِيقِ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ، الْمُتَّصِلِ سَنَدُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٩) **مَسَائِلُهُ:** هِيَ قَضَايَاهُ، وَقَوَاعِدُهُ الْكُلِّيَّةُ.

١٠) **حُكْمُهُ فِي الشَّرْعِ:** الْوُجُوبُ الْكِفَائِيُّ، تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا.

*****

ب) مُصْطَلَحَاتٌ وَتَعْرِيفَاتٌ:

(١) الْقِرَاءَةُ:

هِيَ كُلُّ خِلَافٍ نُسِبَ إِلَى إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْقَرَاءَاتِ، كَـ(عَاصِمٍ)، وَ(نَافِعٍ).[١]

---

(٢) الرِّوَايَةُ:

هِيَ كُلُّ خِلَافٍ نُسِبَ إِلَى الرَّاوِي عَنِ الْإِمَامِ الْقَارِئِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، أَوْ بِوَاسِطَةٍ.

---

(١) وَهَذِهِ النِّسْبَةُ لَيْسَتْ نِسْبَةَ اخْتِرَاعٍ وَإِيجَادٍ، أَوْ نِسْبَةَ انْفِرَادٍ، وَإِنَّمَا هِيَ نِسْبَةٌ اصْطِلَاحِيَّةٌ، نُسِبَتْ إِلَيْهِ لِكَوْنِهِ مُلَازِمًا لَهَا إِتْقَانًا وَرِوَايَةً؛ وَقَدْ نَقَلَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ عَنْ شَمْسِ الدِّينِ يبرود الشَّافِعِيِّ قَوْلَهُ: ((مَعْذُورٌ أَبُو شَامَةَ !! حَسِبَ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ كَالْحَدِيثِ مَخْرَجُهَا كَمَخْرَجِهِ، "إِذَا كَانَ مَدَارُهَا عَلَى وَاحِدٍ كَانَتْ أُحَادِيَّةً"، وَخَفِيَ عَلَيْهِ أَنَّهَا إِنَّمَا نُسِبَتْ إِلَى ذَلِكَ الْإِمَامِ اصْطِلَاحًا؛ وَإِلَّا فَكُلُّ أَهْلِ بَلْدَةٍ كَانُوا يَقْرَءُونَهَا، أَخَذُوهَا أُمَمًا عَنْ أُمَمٍ، وَلَوِ انْفَرَدَ وَاحِدٌ بِقِرَاءَةٍ دُونَ أَهْلِ بَلَدِهِ؛ لَمْ يُوَافِقْهُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ؛ بَلْ كَانُوا يَجْتَنِبُوهَا، وَيَأْمُرُونَ بِاجْتِنَابِهَا)).

["مُنْجِدُ الْمُقْرِئِينَ"لِابْنِ الْجَزَرِيِّ - الْبَاب السَّادِس - الْفَصْل الثَّانِي]

- فَبِغَيْرِ وَاسِطَةٍ كَقَوْلِكَ:

رِوَايَةُ (شُعْبَةَ) عَنْ (عَاصِمٍ)، وَرِوَايَةُ (وَرْشٍ) عَنْ (نَافِعٍ).

- وَبِوَاسِطَةٍ كَقَوْلِكَ:

رِوَايَةُ (الدُّورِيِّ) عَنْ (أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ)، بِوَاسِطَةِ: "يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ"؛ فَالدُّورِيُّ لَمْ يَرْوِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ مُبَاشَرَةً، وَلَكِنِ اشْتُهِرَتِ الرِّوَايَةُ بِاسْمِهِ هُوَ.

- وتنقسم الرِّوَايَةُ إِلَى: (أُصُولٍ، وَفَرْشٍ):

فالأُصولُ:

هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْقُرَّاءُ، وَانْدَرَجَتْ تَحْتَ قَوَاعِدَ كُلِّيَّةٍ.

كَالْمُدُودِ، وَالْإِدْغَامِ، وَالْإِمَالَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوَاعِدَ وَأَبْوَابِ التَّجْوِيدِ.

وَالْفَرْشُ:- وَيُسَمَّى بِـ"فَرْشِ الْحُرُوفِ"-:

وَهُوَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْقُرَّاءُ، وَلَمْ تَنْدَرِجْ تَحْتَ قَوَاعِدَ كُلِّيَّةٍ.

مِثْلُ: كَلِمَةِ ﴿بُيُوتِ﴾، فَإِنَّ الْبَاءَ مَضْمُومَةٌ لِحَفْصٍ. أَمَّا شُعْبَةُ فَقَدْ قَرَأَهَا بِكَسْرِ الْبَاءِ ﴿بِيُوتِ﴾؛ فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ لَا يَنْدَرِجَانِ تَحْتَ قَوَاعَدَ كُلِّيَّةٍ.

وَسُمِّيَتِ الْكَلِمَاتُ الْخِلَافِيَّةُ (**فَرْشًا**)؛ لِانْفِرَاشِهَا وَانْتِشَارِهَا فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ.

أَمَّا مَعْنَى (**الْحُرُوفِ**): فَهِيَ الْقِرَاءَةُ، يُقَالُ: حَرْفُ عَاصِمٍ، أَيْ: قِرَاءَتُهُ؛ فَالْحَرْفُ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى فَرْشًا عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.[١]

(١) "الْوَافِي فِي شَرْحِ الشَّاطِبِيَّةِ" لِلْقَاضِي. بِتَصَرُّفٍ.

مَسْأَلَةُ جَرَيَانِ الْحُكْمِ عَلَى جَمِيعِ نَظَائِرِهِ:

إِنَّ جَرَيَانَ الْحُكْمِ عَلَى جَمِيعِ نَظَائِرِهِ لَيْسَ ضَابِطًا دَقِيقًا لِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْأُصُولِ وَالْفَرْشِ؛ فَقَدْ وُجِدَ فِي الْأُصُولِ مَنْ لَمْ يَجْرِ عَلَى جَمِيعِ نَظَائِرِهِ، كَكَلِمَةِ ﴿أَعْمَى﴾، فَإِنَّ شُعْبَةَ يَقْرَأُ الْمِيمَ بِالْإِمَالَةِ فِي مَوْضِعَيِ الْإِسْرَاءِ فَقَطْ. أَمَّا بَاقِي الْمَوَاضِعِ فَيَقْرَؤُهَا بِالْفَتْحِ دُونَ إِمَالَةٍ، وَالْكَلِمَةُ مَعَ ذَلِكَ أُصُولِيَّةٌ.

كَذَلِكَ وُجِدَ فِي الْفَرْشِ مَنْ قَدْ جَرَى عَلَى جَمِيعِ نَظَائِرِهِ، كَكَلِمَةِ ﴿خُطُوَاتِ﴾، فَإِنَّ شُعْبَةَ سَكَّنَ الطَّاءَ فِي كُلِّ مَوَاضِعِهَا فِي الْقُرْآنِ، وَالْكَلِمَةُ مَعَ ذَلِكَ فَرْشِيَّةٌ.

وَعَلَيْهِ، فَالتَّفْرِيقُ الدَّقِيقُ بَيْنَهُمَا يَكُونُ بِاعْتِبَارِ انْدِرَاجِ الْكَلِمَةِ ضِمْنَ الْقَوَاعِدِ الْكُلِّيَّةِ مِنْ عَدَمِهِ، أَمَّا التَّفْرِيقُ بِاعْتِبَارِ الْجَرَيَانِ، فَعَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيبِ فِيهِمَا.

"وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

(٣) الطَّرِيقُ:

هُوَ كُلُّ خِلَافٍ نُسِبَ إِلَى الْآخِذِ عَنِ الرَّاوِي وَإِن نَّزَلَ.

كَقَوْلِكَ: رِوَايَةُ شُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ.(١)

(٤) الأَحْرُفُ السَّبْعَةُ:

هِيَ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ يَقَعُ بِهَا التَّغَايُرُ وَالِاخْتِلَافُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.(٢)

وَحَقِيقَةُ هَذَا الِاخْتِلَافِ:

أَنَّهُ اخْتِلَافُ تَنَوُّعٍ وَتَغَايُرٍ، لَا اخْتِلَافُ تَضَادٍّ وَتَنَاقُضٍ؛

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَةَ فِي الْفَتَاوَى: ((وَلَا نِزَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْحُرُوفَ السَّبْعَةَ الَّتِي أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهَا، لَا تَتَضَمَّنُ

---

(١) مَعْنَى: "وَإِن نَّزَلَ": أَيْ، وَإِن نَّزَلَ الْآخِذُ فِي الْإِسْنَادِ؛ فَالْآخِذُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ آدَمَ - وَهُوَ شُعَيْبُ الصريفيني -، يُسَمَّى طَرِيقًا أَيْضًا، وَهَكَذَا.

تَوْضِيحٌ: عَاصِمٌ (قَارِئٌ)، شُعْبَةُ (رَاوٍ)، يَحْيَى بْنُ آدَمَ (طَرِيقٌ)، شُعَيْبُ الصريفيني (طَرِيقٌ).

(٢) وَهُوَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ/ أَبِي الْفَضْلِ الرَّازِيِّ، وَهُوَ الرَّاجِحُ.

انْظُرِ "الْوَافِي فِي شَرْحِ الشَّاطِبِيَّةِ" لِلشَّيْخِ/ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي، بِتَصَرُّفٍ.

تَنَاقُضَ الْمَعْنَى وَتَضَادَّهُ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مَعْنَاهَا مُتَّفِقًا أَوْ مُتَقَارِبًا، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: (إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: أَقْبِلْ، وَهَلُمَّ، وَتَعَالْ)[١]، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى أَحَدِهِمَا لَيْسَ هُوَ مَعْنَى الْآخَرِ، لَكِنْ كِلَا الْمَعْنَيَيْنِ حَقٌّ، وَهَذَا اخْتِلَافُ تَنَوُّعٍ وَتَغَايُرٍ، لَا اخْتِلَافُ تَضَادٍّ وَتَنَاقُضٍ)).اهـ[٢]

****

(١) انْظُرْ " تَفْسِيرَ سُنَنِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ" - فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، وَ"شُعَبَ الْإِيمَانِ" لِلْبَيْهَقِيِّ - فَصْلٌ فِي تَرْكِ الْمُمَارَاةِ فِي الْقُرْآنِ . وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ فِيهِمَا بِهَذَا اللَّفْظِ وَتَرْتِيبِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَوْقُوفٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) "مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى" لِابْنِ تَيْمِيَةَ -كِتَابُ مُقَدِّمَةِ التَّفْسِيرِ - فَصْل: إجْرَاء الْقُرْآنِ عَلَى ظَاهِرِهِ - (جـ ١٣ /صـ ٢١٠ - ٢١١)، الْمُجَلَّد (٧). طَبْعَةُ دَارِ الْوَفَاءِ. بِتَصَرُّفٍ.

* وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ السَّبْعَةُ هِيَ:

١- اخْتِلافُ الأَسْمَاءِ مِنْ: إِفْرَادٍ، وَتَثْنِيَةٍ، وَجَمْعٍ، وَتَذْكِيرٍ، وَتَأْنِيثٍ.

فَمِثَالُ الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ:

﴿ مَكَانَاتِهِمْ ﴾ [شُعْبَةُ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ]،

و﴿ مَكَانَتِهِمْ ﴾ [الْبَاقُونَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، يس: ٦٧]

وَمِثَالُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ:

﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [كُلُّ قُرَّاءِ الشَّاطِبِيَّةِ]،

و﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ ﴾ [يَعْقُوبُ مِنَ الدُّرَّةِ، الْحُجُرَات: ١٠]

وَمِثَالُ التَّذكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ:

﴿ يُوقَدُ ﴾ [نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَفْصٌ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ]،

و﴿ تُوقَدُ ﴾ [شُعْبَةُ، وَحَمْزَةُ، وَالْكِسَائِي، النُّور:٣٥]

٢- اخْتِلافُ تَصْرِيفِ الأَفْعَالِ مِنْ: مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ.

فَمِثَالُ الْمَاضِي وَالْأَمْرِ:

﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾[حَفْص، وَحَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ]،

و﴿قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [الْبَاقُونَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، الْأَنْبِيَاء:٤]

وَمِثَالُ الْمُضَارِعُ وَالْمَاضِي:

﴿فَمَن يَطَّوَّعْ خَيْرًا﴾[حَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ]،

و﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾[الْبَاقُونَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، سُورَةُ الْبَقَرَةِ:١٨٤]

٣- اخْتِلافُ وُجُوهِ الإِعْرَابِ.

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ ﴾ [بِالنَّصْبِ لِحَمْزَةَ، وَحَفْصٍ]،

و﴿لَيْسَ الْبِرُّ ﴾ [بِالرَّفْعِ لِلْبَاقِينَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٧٧]

٤- اخْتِلافٌ بِالنَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ.

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [بِإِثْبَاتِ أَلِفٍ بَعْدَ الْمِيمِ لِعَاصِمٍ، وَالْكِسَائِيِّ]،

و﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [بِحَذْفِ الْأَلِفِ لِلْبَاقِينَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، الْفَاتِحَة: ٤]

٥- اخْتِلافٌ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ.

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا ﴾ [حَمْزَةُ، وَالْكِسَائِيُّ]،

و﴿ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ [الْبَاقُونَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، آل عِمْرَانَ: ١٩٥]

٦- الاخْتِلافُ بِالإِبْدَالِ.

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿نُنشِزُهَا﴾ ، [بِالزَّايِ، لِابْنِ عَامِرٍ، وَالْكُوفِيِّينَ]،

وَ﴿نُنشِرُهَا﴾ [بِالرَّاءِ، لِلْبَاقِينَ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ، سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٥٩]

٧- اخْتِلافُ اللَّهْجَاتِ.

كَالْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، وَالتَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ، وَالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ، وَالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿خُطُوَاتِ﴾ [بِضَمِّ الطَّاءِ، لِحَفْصٍ]،

وَ﴿خُطْوَاتِ﴾ [بِتَسْكِينِهَا لِشُعْبَةَ، النُّور: ٢١]

-﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [بِتَخْفِيفِ الذَّالِ، لِحَفْصٍ]،

وَ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ [بِتَثْقِيلِهَا لِشُعْبَةَ، النَّحْل: ٩٠]

*****

(٥) الْقِرَاءَاتُ السَّبْعُ:

هِيَ الْقِرَاءَاتُ الَّتِي حَوَتْهَا مَنْظُومَةُ "حِرْزِ الْأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي"، الْمَعْرُوفَةُ بِالشَّاطِبِيَّةِ، نَظَمَهَا الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ مُضَمِّنًا فِيهَا كِتَابَ: "التَّيْسِيرِ" لِلدَّانِي، وَزَادَ عَلَيْهِ بَعْضَ الْفَوَائِدِ، وَهِيَ مَنْظُومَةٌ لَامِيَّةٌ، عَلَى وَزْنِ بَحْرِ الطَّوِيلِ.

* قَالَ فِيهَا الشَّاطِبِيُّ:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

وَأَلْفَافُهَا (زَادَتْ) بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

وَسَمَّيْتُهَا (حِرْزَ الْأَمَانِي) تَيَمُّنًا ... (وَوَجْهَ التَّهَانِي) فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلَا

[الْأَبْيَاتُ مِنْ (٦٨ : ٧٠)]

وَقَدْ أَتْمَمَهَا الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيّ عَشْرًا بِكِتَابِهِ: "تَحْبِيرِ التَّيْسِيرِ"، جَمَعَ فِيهِ قِرَاءَاتٍ ثَلَاثٍ، ثُمَّ نَظَمَ هَذَا الْكِتَابَ فِي مَنْظُومَةٍ تُسَمَّي: "الدُّرَّةَ الْمُضِيَّةَ فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتَمِّمَةِ لِلْعَشْرِ"، وَقَدْ جَعَلَهَا لَامِيَّةً عَلَى وَزْنِ بَحْرِ الطَّوِيلِ، كَالشَّاطِبِيَّةِ.

* قَالَ فِيهَا ابْنُ الْجَزَرِيّ:

وَبَعْدُ: فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا
كَمَا هُوَ فِي (تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ) سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

[الْبَيْتَيْنِ (٣ و ٤)]

*****

(٦) الْقِرَاءَاتُ الْعَشْرُ الصُّغْرَى:

هِيَ الْقِرَاءَاتُ الْمُتَوَاتِرَةُ الَّتِي حَوَتْهَا مَنْظُومَتَا:"الشَّاطِبِيَّةِ، وَالدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ" الْآنِفَتَا الذِّكْرِ، وَسُمِّيَتْ صُغْرَى؛ لِأَنَّ عَدَدَ طُرُقِهَا أَقَلُّ مِنْ عَدَدِ طُرُقِ الْعَشْرِ الْكُبْرَى؛ إِذْ لِكُلِّ رَاوٍ فِي الصُّغْرَى طَرِيقٌ وَاحِدٌ.

---

(٧) الْقِرَاءَاتُ الْعَشْرُ الْكُبْرَى:

هِيَ الْقِرَاءَاتُ الْمُتَوَاتِرَةُ الَّتِي حَوَتْهَا مَنْظُومَةُ: "طَيِّبَةِ النَّشْرِ"، الَّتِي أَلَّفَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ مُضَمِّنًا فِيهَا كِتَابَهُ: "النَّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ"، الَّذِي حَوَى طُرُقَ "الشَّاطِبِيَّةِ، وَالتَّيْسِيرِ، وَالدُّرَّةِ، مَعَ الطُّرُقِ الَّتِي زَادَهَا هُوَ"؛ فَحَوَتْ بِذَلِكَ مَا يُقَارِبُ أَلْفَ طَرِيقٍ، لِذَلِكَ سُمِّيَتْ كُبْرَى، وَهِيَ مَنْظُومَةٌ مِنَ الشِّعْرِ الْمُزْدَوَجِ، عَلَى وَزْنِ بَحْرِ الرَّجَزِ.(١)

---

(١) الِازْدِوَاجُ: هُوَ أَنْ يَتَّحِدَ كُلُّ شَطْرَيْنِ فِي الْقَافِيَةِ؛ فَقَافِيَةُ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ هِيَ نَفْسُ قَافِيَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي، وَتَتَنَوَّعُ مِنْ بَيْتٍ لِآخَرَ. [(الْمُرْشِدُ الْوَافِي) د/مُحَمَّد حَسَن عُثْمَان، بِتَصَرُّفٍ].

* قَالَ فِيهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

وَهَـــذِهِ أُرْجُـــوزَةٌ وَجِـــيزَةْ جَمَعْـتُ فِيهَـا طُرُقًـا عَزِيـزَةْ

وَلَا أَقُـولُ إِنَّهَـا قَـدْ فَضَـلَتْ (حِرْزَ الْأَمَانِي) بَلْ بِهِ قَدْ كَمُلَتْ

حَوَتْ لِمَا فِيـهِ مَـعَ (التَّيْسِـيرِ) وَضِعْفِ ضِعْفِهِ سِوَى التَّحْرِيرِ

ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ (نَشْـرِ الْعَشْـرِ) فَهْـيَ بِـهِ طَيِّبَـةٌ فِي النَّشْـرِ

[الْأَبْيَاتُ مِنْ (٥٥ : ٥٨)]

*****

جـ) الْقُرَّاءُ الْعَشَرَةُ وَرُوَاتُهُمْ:

اعْلَمْ أَخِي الْقَارِئُ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةَ هِيَ عَشْرُ قِرَاءَاتٍ، تُنْسَبُ كُلُّ قِرَاءَةٍ إِلَى إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ، وَلِكُلِّ قَارِئٍ مِنْهُمْ رَاوِيَانِ، كَالْآتِي:

الْقَارِئُ	الرَّاوِي	الصُّغْرَى	الْكُبْرَى
١) نَافِعٌ الْمَدَنِيُّ	قَالُونُ	القراءة والرواة في الشاطبية	القراءة والرواة في طيبة النشر
	وَرْشٌ		
٢) ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ	الْبَزِّيُّ		
	قُنْبُلٌ		
٣) أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ	الدُّورِيُّ		
	السُّوسِيُّ		
٤) ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ	هِشَامٌ		
	ابْنُ ذِكْوَانَ		
٥) عَاصِمٌ الْكُوفِيُّ	* شُعْبَةُ بْنُ عَيَّاشٍ *		
	حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ		

الْقَارِئُ	الرَّاوِي	الصُّغْرَى	الْكُبْرَى
٦) حَمْزَةُ الْكُوفِيُّ	خَلَفٌ	بَاقِي قُرَّاءِ الشَّاطِبِيَّةِ	بَاقِي قُرَّاءِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
	خَلَّادٌ		
٧) الْكِسَائِيُّ الْكُوفِيُّ	أَبُو الْحَارِثِ		
	الدُّورِيُّ		
٨) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ	ابْنُ وَرْدَانَ	قُرَّاءُ الدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ	
	ابْنُ جَمَّازٍ		
٩) يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ	رُوَيْسٌ		
	رَوْحٌ		
١٠) خَلَفُ الْعَاشِرُ الْكُوفِيُّ	إِسْحَاقُ		
	إِدْرِيسُ		

*****

* **مَلْحُوظَةٌ**:

الدُّورِيُّ رَاوِي الْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، هُوَ رَاوِي الْإِمَامِ الْكِسَائِيِّ أَيْضًا.

((وَهُوَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهْبَانَ بْنِ عَدَيِّ بْنِ صُهْبَانَ الدُّورِيِّ، الْأَزْدِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ، النَّحْوِيِّ، الْمُقْرِئِ، الضَّرِيرِ: رَاوِي الْإِمَامَيْنِ: أَبِي عَمْرٍو، وَالْكِسَائِيِّ))،[1] وَهُوَ لَيْسَ (**حَفْصَ**) رَاوِي الْإِمَامِ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ.

*****

(١) "تَارِيخُ الْقُرَّاءِ الْعَشَرَةِ وَرُوَاتُهُمْ" لِلشَّيْخِ/ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي.

د) الْفَرْقُ بَيْنَ الأَحْرُفِ السَّبْعَةِ، وَالْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَةَ فِي الْفَتَاوَي: ((لَا نِزَاعَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعْتَبَرِينَ أَنَّ ((الْأَحْرُفَ السَّبْعَةَ)) الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَيْهَا، لَيْسَتْ هِيَ قِرَاءَاتُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورَةِ؛ بَلْ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ قِرَاءَاتِ هَؤُلَاءِ هُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ، ..... [إِلَى أَنْ قَالَ:] فَلَمَّا أَرَادَ ذَلِكَ؛ جَمَعَ قِرَاءَاتِ سَبْعَةَ مَشَاهِيرَ مِنْ أَئِمَّةِ قُرَّاءِ هَذِهِ الْأَمْصَارِ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ مُوَافِقًا لِعَدَدِ الْحُرُوفِ الَّتِي أُنْزِلَ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ، لَا لِاعْتِقَادِهِ أَوِ اعْتِقَادِ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةَ هِيَ الْحُرُوفُ السَّبْعَةُ، أَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةَ الْمُعَيَّنِينَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِغَيْرِ قِرَاءَتِهِمْ)).اهـ[1]

---

(١) "مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى" لِابنِ تَيْمِيَةَ - كِتَابُ مُقَدِّمَةِ التَّفْسِيرِ - فَصْل: إِجْرَاء الْقُرْآنِ عَلَى ظَاهِرِهِ - (جـ ١٣ /صـ ٢١٠ - ٢١١)، الْمُجَلَّد (٧). طَبْعَةُ دَارِ الْوَفَاءِ. بِتَصَرُّفٍ.

هـ) عَلاَقَةُ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ بِالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ:

قَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

((إِنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ كُلَّهَا الَّتِي يَقْرَأُ بِهَا النَّاسُ الْيَوْمَ، وَصَحَّتْ رِوَايَتُهَا عَنِ الْأَئِمَّةِ، إِنَّمَا هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ)). اهـ[1]

*****

(١) "الْإِبَانَةُ عَن مَّعَانِي الْقِرَاءَاتِ" - بَابُ الْقِرَاءَاتِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، وَانْظُرْ كِتَابَ "مُنْجِدِ الْمُقْرِئِينَ" لِابْنِ الْجَزَرِيِّ-البَاب السَّادِس-الْفَصْل الْأَوَّل،صـ ١١٩.

خَاتِمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ؛ فَهُوَ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَأُنَزِّهُهُ عَنِ النُّقْصَانِ تَنْزِيهًا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَلَّ فِي عُلَاهُ؛ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ؛ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَالْكَرْبَ عَمَّن نَّادَاهُ؛ فَمَا أَعْظَمَهُ مِن رَّبٍ وَإِلَهٍ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا هَذَا الْعَمَلَ فَأَنْتَ الْكَرِيمُ، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ عَذَابِكَ فَأَنْتَ الْحَلِيمُ، اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْهُ صَدَقَةً جَارِيَةً لَّنَا يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ

الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُصْطَفَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْمُجَازُ بِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

موقعنا على الإنترنت: مدرسة التجويد وعلوم القرآن

Madrasatg.blogspot.com

* الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ *

* ((القرآنُ الكريمُ بِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ)). إشراف الشيخ/ توفيق إبراهيم ضمرة، إجازة وزارة الأوقاف بالأردن، والأزهر. ط١ لدار الإسلام: ٢٠١٤م.

* البيهقي، ((شعب الإيمان)).

* ابن منظور، جمال الدين محمد.((**لسانُ العربِ**)). بيروت - لبنان: دار صادر.

* مجمع اللغة العربية.((**المعجم الوسيط**)). ط ٣؛ القاهرة - مصر

* الضباع، علي بن محمد.((**الإضاءة في بيان أصول القراءة**)). ط ١؛ القاهرة - مصر: مكتبة المورد، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

* الضباع، علي بن محمد.((**إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**)). ط١؛ القاهرة - مصر: مكتبة الحلبي، ١٤٠٤هـ- ١٩٧٤م، ومكتبة محمد علي صُبيح وأولاده، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

* الضباع، علي بن محمد.((**مختصرُ بلوغِ الأمنيةِ على نظمِ تحريرِ الشاطبيةِ**)). بيروت - لبنان: دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

* ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف.((**النشر في القراءات العشر**)). ط١؛ بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

* ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف.((**طيبة النشر في القراءات العشر**)). ط١؛ القاهرة - مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠٩م.

* ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف.((**الدرة المضية**)). ط١؛ القاهرة – مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠٨م.

* ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف.((**منجد المقرئين**)). ط١؛ القاهرة – مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠١٠م. تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي.

* الشاطبي، القاسم بن فيروه بن خلف بن أحمد.((**حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**)). ط١؛ القاهرة – مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠٩م.

* القاصح، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن.((**سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**)). بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

* القيسي، مكي بن أبي طالب. ((**الإبانة عن معاني القراءات**)). القاهرة- مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

* القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. ((**الوافي في شرح الشاطبية**)). ط٦؛ القاهرة – مصر: دار السلام، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

* القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. ((**تاريخ القراء العشرة ورواتهم**)). ط؟؛ القاهرة – مصر: مكتبة القاهرة.

* القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. ((**البدور الزاهرة**)). بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي.

* ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ((**مجموع الفتاوى**)). ط٢؛ المنصورة - مصر: دار الوفاء، **١٤٢١هـ**- **٢٠٠١م**. اعتنى به وخرج أحاديثه: عامر الجزار، وأنور الباز.

* عثمان، محمد بن حسن. ((**المرشد الوافي في العروض والقوافي**)). ط١ ؛ بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، **١٤٢٥هـ**- **٢٠٠٤م**.

* حـوا، محمد محمود . ((**المدخل إلى علم القراءات**)).

****

الْفِهْـرِسُ

* مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ	٣
* الْمَبَادِئُ الْعَشْـرَةُ	٥
* مُصْطَلَحَاتٌ وَتَعْرِيفَـاتٌ	٨
* الْقُـرَّاءُ الْعَشْـرَةُ وَرُوَاتُـهُـم	٢٢
* الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ، وَالْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ	٢٥
* عَلَاقَـةُ الْقِـرَاءَاتِ الْعَشْـرِ بِالْأَحْـرُفِ السَّبْعَـةِ	٢٦
* خَاتِمَةُ الْمُؤَلِّفِ	٢٧
* الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِـعُ	٢٨